

تفسير البحر المحيط

@ 301 أ لف . السمن : معروف وهو مصدر سمن يسمن ، واسم الفاعل سمين ، والمصدر واسم الفاعل على غير قياس . العجفاء : المهذولة جداً قال : .
ورجال مكة مستنون عجاف .

الضغث أقل من الحزمة وأكثر من القبضة من النبات والعشب من جنس واحد أو ، من أخلاط النبات والعشب فمن جنس واحد ما روي في قوله : { وَخُذْ بِرِيْدِكَ ضَغْثًا فَاصْرَبْ بِهِ } إنه أخذ عثكالا من النخل . وروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم فعل نحو هذا في إقامة حد على رجل . وقال ابن مقبل : % (خود كان راشها وضعت به % .
أضغاث ريحان غداة شمال .
%) .

ومن الأخلاط قول العرب في أمثالها : ضغث على إمالة . .

{ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } : لم تلحق تاء التأنيث لأنه جمع تكسير المؤنث ، ويجوز فيه الوجهان . ونسوة كما ذكرنا جمع قلة .
وكن على ما نقل خمساء : امرأة خبازة ، وامرأة ساقية ، وامرأة بوابة ، وامرأة سجانة ، وامرأة صاحب دواية في المدينة هي مصر . ومعنى في المدينة : أنهم أشاعوا هذا الأمر من حب امرأة العزيز ليوسف ، وصرحوا بإضافتها إلى العزيز مبالغة في التشنيع ، لأن النفوس أقبل لسماع ذوي الأخطار وما يجري لهم . وعبرت بترأود وهو المضارع الدال على أنه صار ذلك سجية لها ، تخادعه دائماً عن نفسه كما تقول : زيد يعطي ويمنع . ولم يقلن : راودت فتاها ، ثم نبهن على علة ديمومة المراودة وهي كونه قد شغفها حباً أي : بلغ حبه شغاف قلبها .

وانتصب حباً على التمييز المنقول من الفاعل كقوله : ملأت الإناء ماء ، أصله ملأ الماء الإناء . وأصل هذا شغفها حبه ، والفتى الغلام وعرفه في المملوك . وفي الحديث : (لا يقل أحدكم عبي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي) ، وقد قيل في غير المملوك . وأصل الفتى في اللغة الشاب ، ولكنه لما كان جل الخدمة شباناً استعير لهم اسم الفتى . وقرأ ثابت البناني : شغفها بكسر الغين المعجمة ، والجمهور بالفتح . وقرأ علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وابنه محمد بن علي ، وابنه جعفر بن محمد ، والشعبي ، وعوف الأعرابي : بفتح العين المهملة ، وكذلك قتادة وابن هرمز ومجاهد وحמיד والزهري بخلاف عنهم ، وروي عن ثابت البناني وابن رجاء كسر العين المهملة . قال ابن زيد : الشغف ف يالحب ، والشغف في البغض

. وقال الشعبي : الشغف والمشغوف بالغين منقوطة في الحب ، والشغف الجنون ، والمشغوف
المجنون . وأدغم النحويان ، وحمزة ، وهشام ، وابن محيصن دال قد في شين شغفها . ثم نقمن
عليها ذلك فقلن : إنا لنراها في ضلال مبين أي : في تحير واضح للناس . .
{ فَلَمَّ سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ
مُتَّكِنًا وَعَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرِجْ
عَلَيْهِنَّ فَلَمَّ رَأَى يَدَهُ أَكْبَرُ نَهَهُ } : روي أن تلك المقالة الصادرة عن
النسوة إنما قصدن بها المكر بامرأة العزيز ليغضبنها حتى تعرض عليهن يوسف ليبين عذرها ،
أو يحق لومها ومكرهن هو اغتيا بهن إياها ، وسوء مقالتهن فيها أنها عشقت يوسف . وسمي
الاجتياب مكرًا ، لأنه في خفية وحال غيبة ، كما يخفي الماكر مكره . وقيل : كانت
استكتمتهن سرها فأفشينه عليها ، أرسلت إليهن ليحضرن . قيل : دعت أربعين امرأة منهن
الخمس المذكورات . والظاهر عود الضمير على تلك النسوة القائلة ما قلن عنها . .
وأعدت لهن متكئًا أي : يسرت